# التلفاز وأثره على ثقافة الطفل في الأسرة اليمنية

## "مقاربة سوسيولوجية حول اللغة كمكون ثقافي"

د. منذر أحمد إسحاق★

مقدمة:

التلفاز وسيلة إعلامية لها تأثيرها على المجتمع بشكل عام، ولقد أصبحت لهذا الجهاز مكانته داخل الأسرة، رغم أن هناك جدل واسع حول تحديد نوعية أثر التلفاز أهو سلبي أم إيجابي، ولكن بالرغم من وجود إيجابيات وسلبيات لهذا الجهاز، فلعل العيب ليس في هذا الجهاز بحد ذاته، وإنما يتحدد بالشخص الذي يقوم باختيار وانتقاء البرامج التي يريد مشاهدتها، وهذه مسألة نسبية تختلف من فرد لآخر حسب اتجاهات هذا الفرد وميوله.

ولعل الأطفال يتأثرون بشكل كبير بما يشاهدونه، من خلال هذه الشاشة الصغيرة، خصوصاً في حال غياب دور الأسرة المتمثل في مشاركة أبنائها عملية اختيار البرامج التي يشاهدونها وتوجيههم نحو البرامج التي تتناسب مع مراحلهم العمرية، وقدراتهم الفردية، وثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، بمختلف مكونات تلك الثقافة، كل ذلك في ظل المكانة التي يحتلها جهاز التلفاز بين وسائل الإعلام من حيث الأهمية والانتشار، ولأنه أيضاً يتسم بخصائص ومميزات عن بقية الوسائل الإعلامية.

وقد ساهمت التطورات المتلاحقة في تكنولوجيا الاتصالات في إبراز هذه الخصائص المميزة للتلفاز، وأهم هذه التطورات في مجال التلفاز هي: ظاهرة البث التلفازي الفضائي، الذي أدى إلى اضمحلال الحدود، فظهور القنوات الفضائية عمل على كسر احتكار البث للتلفاز الوطني في أقطاره وكذا انتشار ظاهرة القنوات الفضائية.

هذا التسابق أو التزايد في القنوات الفضائية أحدث مشكلات تتمثل أبرزها في تقلص نسبة البرامج الجيدة، وظهور أنماط جديدة من الاتجاهات الثقافية، حيث كانت قديماً تلتف العائلة حول الأجداد وهم يروون لهم القصص، مما يؤثر في تشكيل معتقداتهم وشخصياتهم، أما حالياً فقد أصبحت العائلة تلتف حول جهاز التلفاز اعتقاداً بإسهامه في بناء الاتجاهات، عن طريق البرامج الثقافية والترويحية والسياسية والدينية...وغيرها.

هذا أحد المجالات التي يؤثر فيها التلفاز على الأسرة، والمجتمع، بصفة عامة، لكن التلفاز يكون تأثيره أكبر على الأطفال، ويكفي أن نفهم وندرك ذلك عندما نشاهد الأطفال حينما يشاهدون التلفاز، فنرى البعض قد يترك مقعده ويجلس على الأرض أو يجلس قريباً جداً من الشاشة، و كأنه يشارك الأفراد الذين يراهم ما يفعلونه حيث نراهم مشدودي الانتباه نحوه، وقد ينسون العالم من حولهم فاغرين أفواههم محملقين بأبصارهم إليه، وهم كذلك يقومون بتقمص أدوار وحركات من يشاهدونهم على الشاشة.

كذلك الحال بالنسبة للغة التي تمثل أبرز مكونات الثقافة، فهي العنصر الذي من خلاله يعبر الفرد عن أفكاره ومشاعره وعن كل ما يجول بخاطره، باعتبار أنها من الظواهر الاجتماعية التي توجد في كل المجتمعات، ويكتسبها الفرد من خلال مجتمعه ومن البيئة المحيطة به، حيث يستطيع ذلك الفرد أن ينمي لغته باكتساب المفردات اللغوية والدلالات اللفظية التي يستخدمها أفراد مجتمعه للتواصل والتفاهم معهم.. فإنها –أي اللغة- هي التي تمكن الطفل من التواصل مع الذين يحيطون به.

لذلك فإن هذه الدراسة التي تقوم على المنهج الوصفي التحليلي قد اتجهت نحو إبراز جملة من المفاهيم والتعريفات والرؤى حول التلفاز واللغة كمكون ثقافي أساسي، كتمهيد للوصول إلى تسليط الضوء على هذه العلاقة المثيرة للجدل بين

★ رئيس قسم علم الاجتماع – أستاذ علم اجتماع الثقافة المساعد – كلية الآداب– جامعة تعز

التلفاز وثقافة الطفل، ومدى إسهام الأسرة في توجيه هذه العلاقة من خلال الإشراف على مشاهدات الطفل التلفازية، ومشاركتهم إياها، ومساعدتهم على تحليل مضامينها، والاستفادة من مخرجاتها.

وهذه الدراسة مبنية على فرضية رئيسة مفادها أنه يوجد قصور كبير في دور الأسرة في الإشراف على تنشئة الأطفال ثقافياً من خلال المشاهدات التلفازية. وقد تم التعبير عن هذه الفرضية من خلال جملة من التساؤلات التي تم التعبير عنها في إطار مجموعة من الأسئلة التي تضمنتها أداة الدراسة، المتمثلة بالمقابلة.

## مشكلة الدراسة ومسوغاتها:

تُعدُّ مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الفرد، حيث يتم فيها رسم معالم شخصية الطفل، ليتحدد إطارها وتتضح معالمها، فمن خلالها يتعلم الطفل أساليب التفاعل الاجتماعي. فمع التغيرات التي حدثت في العصر الحديث أصبحت الأسرة تمتلك جهاز التلفاز، الذي يستحوذ على الوقت الأكبر في مشاهدته من قبل الأطفال –على وجه الخصوص- مما أدى إلى إثارة اهتمام المفكرين والباحثين حول الآثار التي يمكن أن يتركها التلفاز في تنشئة الأطفال الأسرية، والتي منها ما يتصل بالجوانب الثقافية. من هنا تتمثل إشكالية هذه الدراسة في التعرف على مدى تأثير التلفاز على لغة الطفل باعتبارها من أهم مكونات ثقافته، ومدى إسهام الأسرة في توجيه هذه العلاقة من خلال الإشراف على مشاهدات الطفل التلفازية.

تستمد هذه الدراسة أهميتها ومبرراتها من أهمية المرحلة العمرية والفئة أو الشريحة الاجتماعية التي يتم تناولها، وهي شريحة الأطفال، وذلك من خلال توضيح أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به التلفاز كوسيلة اتصالية في تشكيل لغة الطفل ومن ثمَّ ثقافته، من خلال التعرض المباشر له، كونه يُعدُّ وسيلة جذب فعالة للأطفال.

تهدف الدراسة إلى الإسهام –ولو بقدر بسيط- في إثراء التراث النظري المتصل بقضايا الثقافة والطفولة، من خلال ما تقدمه من أطر نظرية وميدانية لهذه العلاقة المتجسدة في مشكلة الدراسة التي بين أيدينا، وأبرز التصورات التي من شأنها الإسهام في تكوين معرفة واقعية لمضامين هذه العلاقة واتجاهاتها ونتائجها، كما هي عليه، وما ينبغي أن تكون عليه من خلال مجموعة من التوصيات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

## فرضية وتساؤلات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضية رئيسة مؤداها أنه:

- يوجد قصور كبير في دور الأسرة في الإشراف على تنشئة الأطفال ثقافياً من خلال المشاهدات التلفازية.

ويمكننا التحقق من صحة هذه الفرضية من عدمها من خلال الإجابة عن جملة من التساؤلات التي من أبرزها ما يلي:

- هل تتسم مشاهدات الأطفال للتلفاز باتساع مساحتها الزمنية؟
- هل يشارك الوالدان أبناءهما مشاهداتهم التلفازية أو يشرفون عليها؟
- ما طبيعة القنوات والبرامج التي يشاهدها الأطفال؟
- ما مدى استفادة الأطفال لغوياً من خلال ما يشاهدونه تلفازياً؟
- ما مدى إسهام التلفاز في تحقيق الثراء الثقافي للأطفال؟

## المدخل النظري والدراسات السابقة:

انطلاقاً من اتجاه بنيوي وظيفي، وفي إطار علم اجتماع الثقافة، الذي يرتكز في معظمه على التصور التفاعلي الرمزي في تناوله بالدراسة للكثير من الظواهر، تأتي هذه الدراسة لتتناول هذه الأطر والتوجهات النظرية من خلال مقاربة واقعية للظاهرة التي بين أيدينا، حيث أنه على الرغم من أثر التلفاز في تقوية الرابطة بين الأسرة والبقاء في البيت، وعلى الرغم من قدرته على لم شمل الأسرة أمامه، إلا أنه لم يفلح في تقريبهم، فعلى الرغم من قدرته على السيطرة على الوقت الذي تقضيه الأسرة معاً، إلا أنه دمر خصوصية هذا الوقت وطقوسه الأسرية، من تجاذب الحديث والإنصات لآراء الصغار وتبادل المشاعر واللعب والأنشطة المشتركة، وممارسة أصول التربية والتوجيهات السليمة التي تؤثر إيجاباً في سلوكيات وشخصية الطفل.

فالطفل الذي يعيش في جو يؤثر فيه التلفاز على طقوس الأسرة، ينشأ انطوائياً وأكثر ميلاً إلى السلبية، ولا يهتم بتنمية الروابط الأسرية مستقبلاً (...)، كما أن الإسراف في تلقي مواد التلفاز تلهي عن أمور الحياة الأخرى، ويورث نوعاً من الجمود الجسمي، وهذا بدوره يؤدي إلى إعاقة في التقدم الاجتماعي، لأنه يعطل فرص الحوار والمناقشة والجدل التي كانت سمات المجتمعات قبل التلفاز. (الإرياني،٢٠٠٥، ص٧١٢)

لقد أصبح لجهاز التلفاز آثاراً اجتماعية واقتصادية وسياسية داخل الأسرة، والذين يؤيدون دخول التلفاز إلى البيت ويتفاءلون كثيراً بفوائده، يرون أنه يوفر للأسرة جواً متجدداً ومتغيراً بصفة مستمرة، الأمر الذي يساعد على القضاء على عوامل الملل داخل المنزل، كما أنه قد يقلل من المنازعات العائلية عندما يجتمع أعضاء الأسرة أمام الشاشة الصغيرة، بالإضافة إلى أنه قد يساعد الأبوين على زيادة إشرافهما على أبنائهما.

ولكن بالمقابل يصبح للأسرة دوراً كبيراً في استخدام هذا الجهاز الخطير، حيث يجب على الوالدين أن يوضحا لأبنائهم أهداف ومعاني مشاهداتهم بدلاً من تركهم يحصلون على تلك المعلومات من مصادر أخرى، كما ينبغي أن تضع الأسرة برنامجاً دقيقاً ومنظماً للأولاد يتعلق بأوقات وساعات مشاهدة التلفاز، بحيث لا يؤثر على ساعات نومهم، كي يأخذوا قسطاً من الراحة للاستعداد لليوم المدرسي في اليوم التالي، ويجب على الأسرة تحديد نوعية البرامج التي يمكن للأولاد مشاهدتها، والبرامج التي لا يجوز للوالدين والأبناء مشاهدتها، خصوصاً تلك البرامج التي تعتمد على الإثارة الجنسية، واستثارة دوافع العدوان والعنف لدى الإنسان، أو البرامج التي تعرض قصصاً لا تعمل على تعزيز القيم الإيجابية عند الأطفال.

وقبل دور الأسرة هناك دور أساسي تقوم به مؤسسة التلفاز نفسها التي تقوم بإعداد البرامج، فيجب على هذه المؤسسة أن تختار الأفلام الملائمة المفيدة التي تعزز القيم الإيجابية عند الأبناء، وتقضي على القيم السلبية، فتستطيع تلك المؤسسة وبإلحاح من أولياء الأمور والأسر المتعددة في المجتمع، أن توسع من رقعة البرامج الهادفة والإيجابية المخصصة للأطفال.( الخطيب، ٢٠٠١، ص٧٢)

لعل استخدام الأقمار الصناعية في المجال الإعلامي واستهدافها المشاهدين في بيوتهم قد جعل الإعلام محوراً لثقافة الكبار ومسهماً مؤثراً في تنشئة الصغار، وتعتبر "الصحون الفضائية" ظاهرة لها آثارها الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تؤثر في نمط التفكير والسلوك لدى المشاهدين عامة والأطفال بشكل خاص، وأصبح لها دوراً تربوياً وتوجيهياً في تشكيل شخصية الطفل من خلال برامجها التي زادت من مهارات الأطفال ووعيهم وأرشدتهم إلى مرحلة التغيير التي تمر بها المجتمعات، وإذا كان هذا هو دورها الإيجابي تجاه الطفل فإن لها دوراً سلبياً هادماً لشخصية الطفل من خلال ما تقدمه من برامج بعيدة عن ثقافة وتوجهات المجتمعات العربية والإسلامية مما زاد من خطورتها بحيث تخلق لدى الطفل حالة اغتراب خطيرة. (الإرياني، ٢٠٠٥، ص١١٧)

لاشك أن الفضائيات إذا ما استخدمت بشكل موضوعي ومنهجي منظم وموجه، فإنها سوف تسهم في إثراء الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل، ولكن عندما لا تستطيع الأسرة اختيار البرامج الملائمة وتحديد الوقت الذي لا يكون على حساب التحصيل المدرسي والقراءة وفترة اللعب فإن تأثيرها سيكون سلبياً على شخصية الطفل.

ونتيجة للثقافة المستحدثة بإعطاء الطفل الاهتمام الذي يستحقه، فإن الفضائيات باتت تعطي مساحات أكبر من الاهتمام بقضايا الطفل، بحيث لو تم الاستفادة منها لصالح تربية الطفل، فستكون قد حققت المطلوب منها، ويجب أن لا تتنصل الأسرة من دورها في توجيه الأبناء في استخدام الفضائيات حتى لا تتنازل عن بعض أدوارها في التنشئة الاجتماعية، لأن كثيراً من الفضائيات تقدم برامج تقتل عقول الصغار بمواد لا فائدة منها وتجعلهم سلبيين وقابلين للتوجيه بكل أنواعه، ويأتي دور الأسرة في التوجيه لوقت ونوع المشاهدة باحترام رأي الطفل عن طريق الحوار والمناقشة والابتعاد عن التعسف، مع التركيز على عدم تركهم يشاهدون الفضائيات العديدة لفترات طويلة تجعلهم غير قادرين على فهم هذا المضمون من التناقضات والسلوكيات المنحرفة التي تقدمها بعض برامج الفضائيات.(الإرياني،٢٠٠٥، ص ص١١٨،١١٧)

من هنا، يمكننا النظر إلى التلفاز على أنه عامل ضمن عوامل أخرى عديدة تؤثر على المجتمع والأسرة والطفل، وعلى أنه وسيلة لها آثارها الإيجابية كما لها آثارها السلبية وخصوصاً على الأطفال، ولعل من أبرز تلك التأثيرات الإيجابية:

**١- تنمية المحصول اللغوي للأطفال**، حيث تتمثل أبرز إسهامات التلفاز في التنمية اللغوية للطفل في النقاط التالية:

- يقوم التلفاز بتقديم برامج للأطفال بلغة فصيحة وأساليب لغوية شيقة مما يشجعهم على الاستماع الجيد والتقليد اللغوي الفعال واكتساب مفردات لغوية جديدة، مما يؤدي إلى نمو ثروتهم اللغوية وحثهم على الجرأة والطلاقة في الكلام.

- الكفايات المرافقة لبرامج الأطفال على شاشة التلفاز تعزز اكتساب الطفل مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، وتساعده على تمييز الحروف والكلمات وتتابع توصيلاتها وأشكالها وخصائصها وأصواتها مما يؤدي إلى ترسيخ رسم الحروف وأشكالها ونطقها بصورة صحيحة.

- استعمال التلفاز اللغة العربية الفصيحة الميسرة للأطفال الصغار يجعلهم يألفون التعامل باللغة الفصحى.

- برامج التلفاز الخاصة بالأطفال تزود الطفل بخبرات حية وعملية عن خبرات الحياة العملية، وكذلك تشجيعه على الممارسات اللغوية بأن يُطلب منه ترديد ما يشاهده وما يسمعه من مفاهيم، والاستجابة اللفظية لفقرات من البرامج، مع بيان المواقف التي تستخدم فيها تلك الألفاظ والتعبيرات والمفاهيم.

**٢- دور التلفاز في توفير مزيد من المعلومات للناشئة:** حيث يقدم التلفاز الكثير من البرامج الحية والجذابة التي تقدم للناشئة الكثير والكثير من ألوان العلم والمعرفة في شتى فروعها، فهو ينقل الصغار من مجتمعهم المحدود إلى آفاق أخرى هائلة، ويبين لهم أنواع الغابات والصحارى والمرتفعات والسهول والأنهار، وأنواع الحيوانات والنباتات وصنوف المجتمعات البشرية، وألوان معيشتها وتعاملاتها، وينقلهم إلى البحر سطحه وأعماقه وثرواته العظيمة، ويوصلهم إلى الفضاء الخارجي حيث يمكنهم أن يشاهدوا الرحلات الفضائية بين الغيوم.

**٣-** استثارة خيال الأطفال: فمما لاشك فيه أن عرض البرامج المتنوعة على شاشة التلفاز يستثير خيال الأطفال ويحفزهم للتفكير في كثير من الأمور التي لم يفكر فيها الأطفال الذين في مثل سنهم يوم لم يكن لديهم ذلك الجهاز الحديث وهو التلفاز بوصفه الحالي.

**٤- تعليم الأطفال سلوكيات اجتماعية مرغوب فيها وتعويدهم عليها:** حيث تحاول برامج الأطفال التعليمية التي تتخذ موضوعات اجتماعية مرغوبة أن تعلم سلوكيات محمودة مثل: المشاركة والتعاون وضبط النفس واحترام الآخرين.

**٥- التلفاز وسيلة تعليمية للطفل يقدم معلومات تسهل العملية التربوية في المدرسة** (مثل برنامج افتح يا سمسم) كما أنه وسيلة ترفيهية للطفل، يمكنها - أحياناً - أن تكون أكثر فائدة من أنشطة أخرى يقضيها الطفل مع جماعة الرفاق في مجالات سلبية.

**٦- التلفاز يفتح الباب على مصراعيه أمام الطفل للتعرف على أنماط السلوك والتجارب** التي يمكن أن تكون نموذجاً للاحتذاء. (أبو إصبع، ١٩٨٨، ص١٠٠)

لكن على الرغم من كل هذه الإيجابيات التي يتمتع بها جهاز التلفاز من خلال البرامج التي يقوم بعرضها، إلاّ أنه يعدُّ سلاحاً ذو حدين فكما أن له آثار إيجابية، فإن له أيضاً آثار سلبية، يمكن الإشارة إلى عدد منها على النحو التالي:

١- إن مشاهدة التلفاز تستهلك وقت الأطفال مما يؤثر على نشاطات أخرى أكثر أهمية مثل القراءة، واللعب، والاستماع للراديو، والنوم، والمناقشة، وغيرها.

٢- إن مشاهدة التلفاز تسلب من الأطفال الوقت الذي كان يجب أن يخصص في اكتساب تجارب وخبرات مباشرة من الحياة.

٣- نوعية اللغة، وسوء استخدامها في التلفاز، تؤدي إلى سيادة اللهجات على حساب اللغة الفصحى، ومع سوء استخدام اللغة، فإن بعض التعابير تتردد على الألسنة وتصبح جزءاً من حصيلة الطفل اللغوية.

٤- إن التعرض لمشاهدة برامج العنف يشجع على سلوك العنف لدى الأطفال.

٥- حرمان الأطفال من الجلوس مع العائلة نتيجة مشاهدتهم للتلفاز، مما يمنع فرص المشاركة بخبرات الوالدين.

٦- الصورة الذهنية التي تخلفها بعض البرامج التلفازية، يمكنها أن تترك صوراً ذهنية مشوهة عن حقيقة العالم الخارجي.

٧- يؤدي التعرض لبرامج الكبار إلى زوال الحدود بين ثقافة الكبار وثقافة الصغار، مما يؤدي إلى اقتحام الأطفال عالم الكبار قبل الأوان ودون أن تتوافر لديهم أسباب الحماية والحصانة.(أبو إصبع، ١٩٨٨، ص ص١٠٦،١٠٥)

وإذا كان التلفاز لا يلعب إلا دور التسلية والترفيه بالنسبة لأغلبية الراشدين، فإنه من النادر أن نجد هؤلاء يبحثون عن أشياء تهم الأطفال في برامج التلفاز، فالآباء على استعداد للجدل حول مسألة الواجبات المدرسية وحول مسألة اللياقة والنظافة التي تحمل أهمية خاصة بالنسبة لهم. وهم في إطار ذلك يحاولون التقليل من شأن التلفاز وينظرون إليه بوصفه أداة للتسلية لا أكثر، ويدفع ذلك التصور نفسه الأطفال إلى طلب التسلية بدرجة أكبر من الاهتمام بعملية التثقيف، وذلك من شأنه أن يؤدي إلى تناقضات، فالكبار الذين يفضلون مشاهدة برامج التسلية يشكون من أن التلفاز لا يقدم برامج تربوية مناسبة. (شالفون، ١٩٩٦، ص٧٣-٧٦)

وبما أن اللغة مدخل للثقافة، ووسيلة لكشف طبيعة هذه الثقافة، وتوجهاتها الأساسية، فإنها تسهم في تسهيل العمل الجماعي وتنظيمه، لأن اللغة تتطلب عدة عناصر مجتمعه، وهي عناصر لا توجد إلا عند الإنسان، منها العقل والفكر الذي يصنف الأشياء والأفكار والعلاقات إلى مجموعات متشابهة، ثم يقوم بعملية إضفاء الرموز الصوتية على كل مجموعة، والإنسان يعيش في مجتمع إنساني ولابد أن يتعلم اللغة من أسرته ومجتمعه.. فالمجتمع بدون لغة غير قادر على تنظيم أبسط عمل جماعي، وكذلك يعجز عن نقل خبراته وأفكاره البسيطة إلى الآخرين، وبناءً على ذلك يمكن القول: إن اللغة تلعب دوراً كبيراً في تكوين الثقافة، مع أنها جزء واحد فيها، ولكنها أهم هذه الأجزاء جميعاً، لأنه عن طريقها تنتقل الثقافة من جيل إلى آخر.

بل يذهب عالم الاجتماع (إميل دور كايم) إلى اعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية أو "شيء اجتماعي" بالدرجة الأولى، وتجد رؤية (دور كايم) هذه تعزيزاً لها في أفكار (جون ديوي) الذي ينظر إلى اللغة بوصفها نمطاً من السلوك الاجتماعي، ويجمع كل من (دور كايم وديوي وساسور) على أهمية العلاقة التي تربط بين اللغة والحياة الاجتماعية، كما يجمعون على

أهمية الشروط الاجتماعية بوصفها الإطار الموضوعي لنمو اللغة وتطورها وتباينها بتباين المجتمعات الإنسانية. (وطفة، ٢٠٠٢م، ص١٠٠)

وهناك وجهة نظر أخرى، وهي وجهة نظر التفاعلية الرمزية، التي تؤكد على الدور الهام الذي تلعبه اللغة سواءً في تطور المجتمع والحفاظ عليه أم في تشكيل الأنشطة الذهنية للفرد، ويقول (جون لوك): إن اللغة هي الأداة الكبرى والرابطة العامة للمجتمع، كما أن موضوع اللغة من أهم ما يشير إليه (بورديو) في إطار رأس المال الثقافي من حيث أن اللغة تعكس ثقافة معينة في المجتمع. (بدرات، ١٩٩٩م، ص٥١)

لذا ينبغي الاهتمام باللغة، وخصوصاً اللغة العربية واعتبارها لغة الخطاب الأولى مع الأطفال، وأيضاً الاهتمام بانتقاء البرامج المناسبة خاصة في السنوات الأولى من أعمارهم، وذلك بالابتعاد عن البرامج التي تلجأ إلى العنف والحدة مثل القتل والسرقة والنهب والتعذيب، أو برامج الخيال المفرط، الذي يخرج الطفل من عالم الواقع الذي يعيش فيه، ومن ثم يحاول تقليد بعض المواقف المثيرة(...)، وكذا الاهتمام بالبرامج التي تبعث السعادة وتحقق الأمن والأمان، والتي تساعد الأطفال على معرفة واقعهم والتكيف معه، وكذلك البرامج التي تنمي الجوانب المختلفة في شخصية الطفل كالبرامج الرياضية والفنية.....الخ.

خصوصاً في ظل واقع برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية، حيث يمكننا القول إن الإنتاج في التلفاز العربي المخصص للأطفال ما يزال متواضع الحجم والموضوع، مع أن عدد الأطفال في الوطن العربي يكاد يصل إلى نصف عدد السكان، ويترتب على ذلك لجوء العديد من القنوات العربية إلى برامج الأطفال و"أفلام الكارتون" المستوردة ولجوء العديد من شركات الإنتاج إلى "دبلجة" هذه الأفلام إلى اللغة العربية، علماً بأن غالبيتها بعيدة كل البعد عن الثقافة العربية، وتعلم الأطفال العنف والخرافة بدلاً من أن تعلمهم مفاهيم الأخلاق والتربية الحسنة، وتعريفهم بالجوانب المشرقة للتاريخ العربي الإسلامي. (العزعزي، ٢٠٠٤، ص٨٤)

وتتمثل قدرة الطفل اللغوية في مدى ثراء ثروته اللغوية التي تعتمد على سعة قاموسه اللغوي، وقدرته على التعبير الواضح والسليم، فضلاً عن فهمه لمدلولات اللغة، وقدرته على التعبير بها شفاهة، وأيضاً تمكنه من استخدام الجمل والتراكيب للتعبير عن الأفكار والمشاعر. (الخوالده، ١٩٩٥، ص٢٦٩)

وهناك مجموعة من النتائج الإيجابية التي تترتب على ثراء أو تنامي الحصيلة اللغوية كمكون ثقافي ومنها:

١- ازدياد الخبرات والتجارب والمهارات والمعارف التي يكتسبها الفرد، وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني العام.

٢- الآثار النفسية التي تتمثل في انفتاح الشخصية على ما يحيط بها، وتنامي غريزة الاجتماع لديها، ومن ثم نمو روح الألفة والجرأة الأدبية والثقة بالنفس، فالإنسان الذي يقل محصوله من ألفاظ اللغة وصيغها، يقل محصوله الفكري، كما تقل قدرته على التعبير، وعلى التواصل مع الآخرين والتكيف معهم.

٣- اتساع حصيلة الفرد من الألفاظ والتراكيب اللغوية بما يساعد على فهم وإدراك كثير مما يقرأ إذا كانت لديه القدرة على القراءة، لأن هناك توافقاً وتقارباً بين لغة التخاطب أو لغة الجمهور العامة، ولغة الكتابة أو اللغة الفصحى في كثير من الاستعمالات والتراكيب اللغوية، فكثيراً ما يتداول الناس وخاصة المثقفين منهم في لغتهم اليومية مفردات وصيغاً لفظية فصيحة.

٤- نتيجة لتكرار الاتصال بالآخرين واتساع رقعة هذا الاتصال وممارسة الاحتكاك، فإن المحصول اللفظي المتوفر يصبح أكثر تداولاً، وذلك لا يؤدي إلى تكاثر هذا المحصول واتساعه وتنوعه فحسب، وإنما يؤدي أيضاً إلى جعل المفردات

والتراكيب والصيغ والأساليب المكتسبة أكثر حضوراً في الذهن وأكثر بروزاً وجلاءً في الذاكرة، مما يجعلها أكثر طلاقة وسلاسة في التعبير، وبالتالي أكثر تهيؤاً للإبداع الفكري.

**٥-** زيادة القدرة على التفاهم مع الآخرين إذا اقترنت بالقابلية على التكيف والقدرة على الإبداع وعلى الأداء والإلقاء الفني البليغ، ما يساعد على بناء الشخصية الاجتماعية الناقدة، ويعمل على خلق الروح القيادية المؤثرة الفعالة لدى الفرد، وفي ذلك بلا شك تحقيق لكثير من المطامع والمنافع الشخصية والاجتماعية والحضارية أيضاً.(المعتوق، ١٩٩٦، ص٥٩-٦٢)

بناءً على ما سبق.. يبرز سؤال مفاده هل يساعد التلفاز على تعلم اللغة؟ وما دور الأسرة في هذا الاتجاه؟ وما تأثير كل ذلك على ثقافة الطفل؟

لقد حاولت العديد من الدراسات الإجابة على هذه التساؤلات، ولعل من أبرزها:

**١-** دراسة قامت بها مرهان حسين الحلواني في عام **١٩٩٨م** بعنوان: **"المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفاز المصري لطفل ما قبل المدرسة، دراسة تحليلية"**، وقد استخدمت الباحثة تحليل المضمون للرسوم المتحركة المقدمة على القنوات الأولى والثانية والثالثة في التلفاز المصري ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- أن اللغة الإنجليزية واللغة الدارجة قد سيطرتا على فقرات البرامج محل الدراسة.
- أن الإطار الخيالي هو الإطار الذي استحوذ على اهتمام القائمين بالاتصال من حيث نصيبه من المساحة الزمنية التي احتلها على الخارطة البرامجية.
- أن القائم بالاتصال أغفل إغفالاً يكاد يكون تاماً وظيفة الشرح و التفسير. (الحلواني، ٢٠٠١، ص١١٥)

من خلال ما سبق نلاحظ أن الباحثة سعت للتعرف على المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفاز المصري لطفل ما قبل المدرسة وذلك من خلال تحليل مضمون برامج القنوات الأولى والثانية والثالثة لدورة كاملة، في حين أن دراستنا سوف تأخذ منحى آخر في الدراسة فهي ستتم على عينة من الطلاب في الصف الأول من التعليم الأساسي، للتعرف على دور التلفاز في إثراء الحصيلة اللغوية للطفل.

**٢-** دراسة قامت بها لولوه راشد، بعنوان **"تأثير الرسوم المتحركة المستوردة على الطفل القطري "** وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير أفلام "الكرتون" المستوردة على الطفل القطري.

وقد أجريت هذه الدراسات على عينة من الأطفال عددهم ٣٠ تلميذاً و تلميذة بحيث تكون العينة ممثلة للصف الثالث الابتدائي " ٩ سنوات " وأخذت أيضاً عينة لتحليل المضمون من ثلاث حلقات " ٩-١٠-١١ " من مسلسل " البوكيمون " ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

- أن الألفاظ المستخدمة في المسلسل كانت نابية عن الذوق العام، إذ حفلت الحلقات الخاصة للتحليل باستخدام الألفاظ السيئة والسب والشتم مثل "فتى متبجح، يا غبي، مراوغ، السيئون أمثاله".
- عدم وجود معلومات تثقيفية تضاف إلى رصيد الطفل المعرفي أو تربطه بالواقع.
- أن القيمة العامة التي يعتقد أن المسلسل بصفة عامة يحرص عليها هي انتصار الخير على الشر.
- الخيال اللاعلمي أو غير البناء الذي يبرز في المسلسل، وأبسط ما يتمثل فيه ذلك أن "البوكيمونات" مخلوقات غريبة. (راشد، ٢٠٠٢، ص٥٩)

في هذه الدراسة قامت الباحثة بأخذ عينة من الأطفال في الصف الثالث الابتدائي (الأساسي)، في حين نتوجه من خلال هذه الدراسة إلى طلبة الصف الأول لمعرفة المخزون اللفظي، واللغوي، قبل أن تكون المدرسة قد أسهمت في هذا الجانب بشكل أكبر، كما هو مفترض لدى طلبة الصف الثالث بالمقارنة بطلبة الصف الأول، بالإضافة إلى عنصر السن.

كما أن هذه الدراسة قد أخذت بطريقة تحليل المضمون لحلقات من مسلسل الأطفال "البوكيمون" لكي تتوصل إلى تأثير الرسوم المتحركة المستوردة على الطفل القطري، دون تحديد لمجالات التأثير، في حين تقتصر دراستنا على التأثير اللغوي لدى الطفل اليمني في الصف الأول من المرحلة الأساسية، ومن خلال المقابلة.

**٣-** الدراسة التي قامت بها ليلي عبد المجيد، عام ٢٠٠٢، بعنوان:**"العلاقة بين الأطفال العرب والتليفزيون"** وهدفت الدراسة إلى تحديد مدى التطور الذي حدث في العلاقة بين الطفل العربي والتليفزيون، في ضوء الفئات العمرية المختلفة للطفل: طفل ما قبل المدرسة- الطفولة المتأخرة من ٦-١٢ سنه – المراهقة المبكرة من ١٢ -١٥ سنة - المراهقة المتأخرة من ١٥ -١٨ سنة.

وهي دراسة وصفية، اعتمدت على التحليل الكمي والكيفي للبحوث والدراسات الميدانية التي أجريت حول العلاقة بين الطفل العربي والتليفزيون، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتفاع واضح في متوسط ساعات المشاهدة عند أطفال ما قبل المدرسة إذ بلغت ٤.٤ ساعة يومياً، في حين يشاهد ما يقرب من ثلثي أطفال ما قبل المدرسة التلفاز مع بقية أفراد الأسرة خصوصاً الأم، وتمثلت أبرز تأثيرات التلفاز على طفل ما قبل المدرسة في الميل إلى تطبيق ما تعلمه من التلفاز، وتعلم قيم اجتماعية، بالإضافة إلى التوحد مع بعض الشخصيات ذات الصفات الايجابية.(عبد المجيد،٢٠٠٢،ص١٥٣–١٥٩)

**٤-** دراسة قام بها صلاح الدين أحمد محمد الجماعي في صنعاء فيما بين عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ بعنوان: **"تأثير برامج الأطفال والتلفاز على تلاميذ المرحلة الأساسية "**، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير برامج الأطفال التلفازية على تلاميذ المرحلة الأساسية والعمل على تعديل السلبيات.

وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من أولياء الأمور والأخصائيين الاجتماعيين وتلاميذ في المرحلة الأساسية، وقد بلغ عدد أولياء الأمور في الاستبيان المفتوح"١٠٠٠" مبحوث، وكذلك بلغ عدد أولياء الأمور في الاستبيان المغلق"٦٠" مبحوثاً، أما بالنسبة للأخصائيين فقد بلغ عددهم في الاستبيان المغلق" ١٠ " مبحوثين، وكذلك عينة من الطلاب (٩)سنوات حتى (١٢) سنة بلغ عددهم " ٥٠ " طالباً، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها:

- تسهم برامج الأطفال في تنمية الثروة اللغوية للطفل.
- تفيد برامج الأطفال في تعليم الطفل طرق التعامل مع الآخرين وجعله اجتماعياً يحب التعاون مع الآخرين.
- استخدام أكثر من حاسة في التعليم يؤدي إلى تثبيت المعلومات في ذهن المتعلم.
- وجود قنوات يستفيد منها الطفل، كما أن هناك قنوات ذات تأثير سيئ على الطفل.(الجماعي،٢٠٠٦، ص١٥٠)

بناءً على ما سبق فإن ما يميز دراستنا هو الاختلاف في سن عينة الأطفال حيث اقتصرت عينة البحث على الأطفال ما بين سن الخامسة والسادسة فيما تناولت الدراسة السابقة عينة من سن (٩) سنوات حتى (١٢) سنة، كما اتجهت الدراسة السابقة نحو معرفة تأثير برامج الأطفال على تلاميذ المرحلة الأساسية فيما تركز دراستنا على تأثير التلفاز على الأطفال من حيث اللغة فقط.

## مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

- **التلفاز:** هو وسيلة من وسائل الاتصال بالجماهير، والتي تتميز بقدرتها على نقل المضامين الإعلامية المختلفة بالصوت والصورة في وقت واحد وهي من أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال بالجماهير عن طريق بث برامج معينة. (القحطاني، ٢٠٠٢، ص٧) ويتكون كلفظ من مقطعين هما:

TELE ومعناها"من بعيد" VISION ومعناها "رؤية" أي بمعنى الرؤية القادمة من بعيد.

ويمكن أن نعرف النظام التلفازي بأنه: "طريقة إرسال واستقبال الصورة المتحركة مع الصوت المصاحب لها عبر موجات كهرومغناطيسية، ومعنى ذلك أن التلفاز يجمع بين الضوء والصوت والحركة، ويكون بذلك مشهداً كاملاً فهو خلاصة إمكانات الراديو والسينما. (المسلمي، ١٩٩٩م، ص٢٣٩)

- **البث التلفازي الفضائي:** مظهر من مظاهر التطور التكنولوجي في مجال الاتصال، كسلوك علمي لتأكيد إصرار القوى الكبرى على ممارساتها في الغزو الثقافي للوطن العربي. كما يُعرف بأنه وسيلة اتصال مهمتها تقديم خدمات الاتصال عبر القنوات التلفازية عن طريق أقمار البث المباشر إلى أجهزة الاستقبال التلفازي في المنازل دون فرض رقابة محلية عليها (الشرجبي، ٢٠٠٤، ص١٧).

- **البرنامج:** هو ذلك الشكل المعد خصيصاً في ضوء استراتيجية مرسومة بدقة من قبل القائم على تلك البرامج ليقدم على شاشة العرض في فترات البث الموجه إلى فئة معينة متضمناً فقرات متعددة ومتنوعة تهدف إلى إفادة المتلقي تربوياً أو ترفيهياً أو اجتماعياً أو تعليمياً أو غير ذلك. (الحطامي، ٢٠٠٢، ص٣١)

- **برامج الأطفال التلفازية:** ويقصد بها الخبرات المختلفة التي تقدمها تلك البرامج في فترة زمنية محددة، بقصد تنمية مهارات الأطفال في المجالات الشخصية والاجتماعية بهدف تحقيق قدر من الاستقلال والاعتماد على النفس في المواقف الحياتية المختلفة، على اعتبار أنها تناسب نموهم العقلي المعرفي، وتعالج مشكلاتهم، وتعبر عن المرحلة العمرية التي يعيشونها.(إبراهيم، سليمان، ١٩٩٨م، ص٥٢)

- **الأثر:** هو ذلك التغير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الإعلامية. (الجماعي، ٢٠٠٥، ص١٥٤)

- **الطفولة:** هي المرحلة التي يمر بها الإنسان منذ الولادة إلى الثامنة عشرة وتتسم بالمرونة حيث يكتسب فيها المرء العادات والمهارات والاتجاهات الفعلية والاجتماعية والحسية وهي الأساس الذي تبنى عليه شخصيته في المستقبل.(الإرياني، ٢٠٠٥، ص٧١٠)

- **الثقافة:** ذلك الكل المركب من المعارف، والعقائد، والفن، والأخلاق، والأعراف، وكل ما يكتسبه الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع ما. (جلبى، ١٩٤٨، ص٦٦)

- **اللغة:** عبارة عن مجموعة من الرموز، تعارف الناطقون بها على دلالة ومعنى كل رمز منها، ويستعملونها في التفاهم بينهم. كما أنها تعرف بأنها نسق رمزي SYMPOLIC SYTEM يحقق من خلالها الإنسان الاتصال بالآخرين. ( شتا، ١٩٩٦، ص٤٤)

- **اللغة الفصحى:** هي اللغة السليمة، مهما كانت مبسطة، وقريبة من اللغة المستعملة، وهي لغة كتابية في الأغلب الأعم، وتتمثل في لغة التأليف العلمي ولغة الأدب الجيد، كما تصطنع أداة لكتابة كثير من فنون القول الأخرى على مستوى قومي، على نحو ما يظهر في الصحافة والرسائل والمكاتبات الرسمية، وغيرها.

ولها مميزات أصلية كقواعد الإعراب، والتصريف، والاشتقاق، وغيرها، مما يجعلها تبدو في صورة موحدة في جميع أرجاء الوطن العربي، ولهذا فهي تسمى باللغة المشتركة للعرب أو اللغة العامة للبلاد العربية.(جاد- علي،١٩٩٩،ص٢٠٧)

- **اللغة الدارجة:** وهي التي تجري على ألسنة الناس دون تقيد بقواعد اللغة العربية السليمة، من نحو، وصرف، وغيرها، وهي تخلو من مظاهر التأنق، ولكنها في الوقت نفسه تتم عن ثقافة، وتفصح عن خبرة.

وهي أداة التعبير على المستوى المحلي الضيق، وهي ذات صور عدة تختلف فيما بينها باختلاف الأقطار العربية، وباختلاف الأقاليم في الوطن العربي الواحد، وهي لغة الحديث في الحياة العادية، في المنزل، والشارع، والسوق، وكل ما يتصل بالسلوك الإنساني العام بالمنطقة المحلية المعينة. (جاد، علي، ١٩٩٩، ص٢٠٧)

- **اللغة العامية:** ليست أداة للربط الثقافي أو الفكري بين البلاد العربية، وتعرقل شيوع الاتصال الإعلامي في أقطار الوطن العربي، وتحد من تأثيره المنشور، وهي العبارات الدخيلة والمبتذلة والهابطة.(جاد، علي، ١٩٩٩م، ص٢٠٨)

## منهجية الدراسة:

تذهب الكثير من الاستطلاعات وأوراق العمل البحثية، نحو استخلاص جملة من المؤشرات النظرية، حول قضية معينة، ومن ثم طرح هذه المؤشرات على الواقع المجتمعي، لاستخلاص مدى توافرها في هذا الواقع من عدمها، أو ملاءمة بعضها على الأقل.. والدراسة التي بين أيدينا سارت في نفس هذا الاتجاه، حيث جاءت استخلاصاً مباشراً للمؤشرات من خلال الواقع الذي يمثل محور الاهتمام هنا.

حيث تم الاعتماد على استطلاع آراء مجموعة من الأطفال (عينة البحث) باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة (خاطر "وآخرون"، ٢٠٠١، ص٢٧٨)، وذلك من خلال المقابلة البسيطة القائمة على دليل المقابلة، وقد تمثلت هذه العينة بأربعين طفلاً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبة الصف الأول من التعليم الأساسي (حكومي، وأهلي)، الذين لم يلتحقوا بمرحلة التعليم التمهيدي (الروضة، والكتاتيب)، والذين تمتلك أسرهم أجهزة التقاط البث الفضائي. وقد تم اختيارهم من عدد من مدارس مديرية المظفر في مدينة تعز، وتمت المقابلات خلال فترة تقارب الشهر. وقد خضعت الأداة (دليل المقابلة) لقياس الصدق الظاهري من خلال عرضها على عدد من الأساتذة المحكمين في قسم علم الاجتماع بجامعة تعز، وتم إجراء التعديلات عليها بناءً على ملاحظات المحكمين، وقد تم استخدام الطرق الإحصائية الوصفية المتبعة في مثل هذه الدراسات والمتمثلة بجداول التكرار، والنسب المئوية، من خلال التحليل الإحصائي اليدوي نظراً لصغر حجم العينة. ومن ثم تم تصميم الجداول بما يتلاءم مع اهداف الدراسة، بالإضافة إلى اختبار مربع كاي للعلاقة بين متغيرات الدراسة.

## النتائج:

يمكننا للوهلة الأولى أن نوافق على أن التلفاز يساعد على تعلم اللغة، واكتساب بعض القيم، والسلوكيات وغيرها من الخبرات، باعتباره يمثل مجتمعاً متكاملاً بالنسبة للطفل، من خلال الصوت والصورة والحركة وتنوع الشخصيات التي يقدمها، ومن هذا المنطلق يمكننا القول: إن التلفاز يمكن الأطفال جميعاً من اكتساب ثقافة معينة، قد تحتوي على انعطافات غريبة شاذة.

لذا كان من الأفضل أن نترك الطفل يقول ما يرى، ويشرح بشكل شفوي تصرفات وهيئات الشخصيات الإيمائية التي يشاهدها على الشاشة، وأن يسمي الأشياء بأسمائها، وبالمقابل التعرف على استجابته في ظل الإكثار من عرض الصور التلفازية التي ينجذب وينشغل بها عن الإصغاء إلى معطيات النص، لذلك وجب علينا التوقف بين هذين الأمرين.. فبدت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها متمثلة فيما يلي:

- غياب دور الأسرة في متابعة ومراقبة مشاهدات أطفالهم التلفازية، في ظل الاعتقاد بأن التلفاز لا يلعب إلا دور التسلية والترفيه، الأمر الذي أدى إلى ترك الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام الأطفال لاختيار ما يودون مشاهدته، حيث بلغت نسبة الأطفال الذين يختارون البرامج التي يفضلون متابعتها (٨٥%)، الأمر الذي قلل من فرص تجاذب الحديث والإنصات لآراء الصغار، وممارسة أصول التربية والتوجيهات السليمة، التي تؤثر إيجاباً في سلوكيات وشخصية الطفل.

- الإسراف في تلقي مواد التلفاز، حيث يقضي ما نسبتهم (٨٠%) من الأطفال المستجيبين وقتاً طويلاً أمام شاشات التلفاز بمتوسط مقداره خمس ساعات يومياً، فبدت مشاهدة التلفاز تستهلك وقت الأطفال مما يؤثر على نشاطات أخرى أكثر أهمية مثل القراءة، واللعب، والنوم، والمناقشة، وغيرها.

- غياب دور الأسرة فيما يتعلق بوضع برنامج دقيق ومنظم للأطفال يتعلق بأوقات وساعات مشاهدة التلفاز، بحيث لا يؤثر على ساعات نومهم، كي يأخذوا قسطاً من الراحة، وهو ما تبين لدى ما نسبتهم (٩٠%) من المستجيبين.

- محدودية الاستفادة اللغوية لدى الأطفال حيث أن غالبية أفراد العينة بنسبة (٥٠%) لم يستفيدوا سوى بشكل بسيط من مشاهداتهم التي تركزت على أفلام الكارتون، وخصوصاً غير الناطقة مثل "توم وجيري"، التي تعتمد على الحركة بشكل تام، ولكنها تحقق المتعة والتسلية لأولئك الأطفال، دون أن تمثل أهمية في جانب التكوين اللغوي، بالإضافة إلى تركيز الأطفال على متابعة مجموعة محدودة من القنوات والبرامج المتخصصة (Space toon, mbc٣, Teenz) ذات التركيز على عنصري الخيال والإثارة، من خلال بعض البرامج التي تلجأ إلى العنف مثل القتل والسرقة والنهب والتعذيب، أو برامج الخيال المفرط، الذي يخرج الطفل من عالم الواقع الذي يعيش فيه، ومن ثم يحاول تقليد بعض المواقف المثيرة (النمر المقنع، سابق ولاحق، هزيم الرعد...)، وهي في غالبيتها برامج بعيدة عن ثقافة وتوجهات المجتمعات العربية والإسلامية، كونها في الأصل إنتاج غربي، تتم ترجمته إلى اللغة العربية، دون التعديل في مضامينها المرئية.

- الإسهام الضئيل للتلفاز في تنمية المحصول اللغوي للأطفال، حيث لجأ غالبية الأطفال بنسبة (٦٥%) إلى التحدث بلغة عامية، وأحياناً دارجة، خلال المقابلات، عند شرح أحداث تتعلق بمشاهداتهم والبرامج التي يفضلونها، كما غلب عليهم التلعثم وعدم الجرأة والطلاقة في الكلام، في حين تتجسد قدرة الطفل اللغوية من خلال مدى ثراء ثروته اللغوية التي تعتمد على سعة قاموسه اللغوي، وقدرته على التعبير الواضح السليم، فضلاً عن فهمه لمدلولات اللغة، وقدرته على التعبير بها شفاهة، وأيضاً تمكنه من استخدام الجمل والتراكيب للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وهو الأمر الذي بدا غائباً لدى هذه الغالبية من المبحوثين.

- وجود حالات قليلة (بنسبة (٢٥%) من المستجيبين الذين استخدموا لغة فصيحة من خلال بعض الكلمات، مما يشير إلى غياب التقليد اللغوي الفعال واكتساب مفردات لغوية جديدة، ونمو ثروتهم اللغوية.

- محدودية اكتساب مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، وضعف القدرة على تمييز الحروف والكلمات وتتابع توصيلاتها وأشكالها وخصائصها وأصواتها، نظراً للتركيز على متابعة ومشاهدة البرامج ذات الطابع الترفيهي البحت، بحثاً عن التسلية المرتبطة بالمغامرة، والصورة الأكثر تشويقاً، دون الانتباه للمضامين اللغوية، وهو ما تبين من خلال (٦٥%) من المستجيبين.

- يفتقد غالبية الأطفال المستجيبين بنسبة (٨٠%) للاهتمام الأسري المتمثل في متابعة مدى تزود الطفل بخبرات حية وعملية، وكذلك عدم تشجيعه على الممارسات اللغوية بأن يُطلب منه ترديد ما يشاهده وما يسمعه من مفاهيم، والاستجابة اللفظية لفقرات من البرامج، مع بيان المواقف التي تستخدم فيها تلك الألفاظ والتعبيرات والمفاهيم، بالإضافة إلى غياب التركيز على تعلم الأطفال سلوكيات اجتماعية مرغوب فيها وتعويدهم عليها. كل ذلك في ظل التقليل من شأن التلفاز من قبل الكبار، والنظر إليه بوصفه أداة للتسلية لا أكثر، مما يدفع الأطفال إلى طلب التسلية بدرجة أكبر من الاهتمام بعملية التثقيف.

- غياب الآثار النفسية التي تتمثل في انفتاح الشخصية على ما يحيط بها، وتنامي غريزة الاجتماع لديها، ومن ثم نمو روح الألفة والجرأة الأدبية والثقة بالنفس، كما برز جلياً ضعف القدرة على التعبير وعلى التواصل مع الباحث، بفعل ضعف المخزون اللغوي، رغم ساعات المشاهدة التلفازية الطويلة، وهو ما بدا جلياً لدى ما نسبتهم(٧٥%) من المستجيبين.

يمكننا من خلال هذه النتائج في مجملها استخلاص ثبوت صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة، إلاّ أنه على الرغم من هذه المظاهر السلبية التي تمت الإشارة إليها في سياق النتائج السابقة، إلاّ أن ذلك لا يعني غياب بعض مظاهر الأثر

الإيجابي للتلفاز لدى المبحوثين، وهو الذي تمثل في الحرص على الاستماع للأناشيد، وحفظها وترديدها، وهي في معظمها أناشيد باللغة الفصحى، سواء كانت ذات طابع ديني، أم أسري يتعلق بالآباء والأمهات، أو ذات طابع وطني.

**التوصيات:**

- القيام بحملات توعوية تسلط الضوء على الدور الهام والأساسي للأسرة في توجيه مشاهدات الأبناء التلفازية والإشراف عليها، ومتابعة مخرجاتها لتقييمها، وتعديل معطياتها بما يتلاءم مع الخصوصية الثقافية للمجتمع.
- القيام بدراسات تحليلية لمضامين البرامج التي يتم عرضها من خلال القنوات المتخصصة، التي تستهدف الأطفال، وتحديد الملائم منها لتوجيه الأطفال نحو الاستفادة منها.
- اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة والممكنة لحماية الأطفال مما يتلقونه من اتجاهات سلبية من خلال مشاهداتهم التلفازية، سواء على المستوى الأسري، أم المجتمعي، الرسمي أم الشعبي.
- اعتبار هذه الدراسة المتواضعة بمثابة نقطة انطلاق نحو القيام بالمزيد من الدراسات ذات الصلة بقضايا الطفولة، خصوصاً إساءة معاملة الأطفال بمختلف أنواعها: الجسمية، والجنسية، والانفعالية، والإهمال.

المراجع:

- إبراهيم، سليمان، فيوليت فؤاد وعبد الرحمن سيد، ١٩٩٨، دراسات في سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- أبو إصبع، صالح، ١٩٨٨، قضايا إعلامية، منشورات مؤسسة البيان، دبي.
- إسماعيل، قبارى محمد، ١٩٨٢م، علم الاجتماع الثقافي ومشكلة الشخصية في البناء الاجتماعي، منشورات دار المعارف، الإسكندرية.
- الإرياني،لمياء يحيى،٢٠٠٥، أثر الإعلام في تكوين شخصية الطفل، مؤتمر الطفولة الوطني الأول، جامعة تعز، تعز.
- الخطيب، إبراهيم (وآخرون)، ٢٠٠١، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط١، الدار العلمية ودار الثقافة، عمّان.
- الخوالدة، محمد محمود (وآخرون)، ١٩٩٥، خصائص ثقافة الأطفال، ط١، مطابع وزارة التربية والتعليم، صنعاء.
- الشرجبي، نبيلة عبد الكريم، ٢٠٠٤، اتجاهات الآباء والأبناء اليمنيين نحو البث التلفزيوني الفضائي وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، صنعاء.
- العزعزي، وديع محمد سعيد، ٢٠٠٤، القنوات الفضائية في عصر العولمة "الثقافة الوافدة، وسلطة الصورة"، منشورات وزارة الثقافة، صنعاء.
- القحطاني، ابتسام حمود، ٢٠٠١، التلفزيون وأثره على التنشئة الاجتماعية للأطفال، دراسة غير منشورة، تعز.
- القليني(وآخرون)، فاطمة،١٩٩٨م، التلفزيون والطفل،ج١، مركز البحوث والدراسات، الإمارات العربية المتحدة.
- المسلمي، إبراهيم عبد الله، ١٩٩٩، مدخل إلى الراديو والتلفزيون، دار العربي، القاهرة.
- بدران، شبل، ١٩٩٩م، ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، دار قباء، القاهرة.
- جاد، علي، سمير وساميه أحمد، ١٩٩٩، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، ط١، دار الفجر، القاهرة.
- جلب، عبد الرزاق، ١٩٨٤م، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت.
- جاد، علي، سمير وسامية أحمد، ١٩٩٩م، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، ج١، دار الفجر، القاهرة.
- حجازي، محمد فهمي، ١٩٩٨م، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء، القاهرة.
- خاطر، أحمد مصطفى (وآخرون)، ٢٠٠١، البحث الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- سليمان، السيد عبد الحميد، ٢٠٠٣م، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفجر العربي، القاهرة.
- شالفون، ميريه (وآخرون)، ١٩٩٦، الطفل والتلفزيون، ترجمة علي وطفه وفاضل حنا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
- شتا، السيد علي، ١٩٩٦، علم الاجتماع اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- عطية، نوال محمد، ١٩٩٥م، علم النفس اللغوي، ج٣، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- علون، محمد السيد، ١٩٩٥م، المجتمع وقضايا اللغة، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية.

الدوريات:
- الجماعي، صلاح الدين أحمد محمد، تأثير برامج الأطفال التلفزيونية على تلاميذ المرحلة الأساسية"، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٨، صنعاء، ٢٠٠٥.
- الجميلي، عدنان علي، الظواهر السلوكية السلبية لدى طلبة المدارس المتوسطة المشمولة بالإرشاد التربوي ومقترحات التخفيف منها، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٣١، العراق، ١٩٩٩.
- الحلواني، مرهان حسين، المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري لطفل
- ما قبل المدرسة (دراسة تحليلية)، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد الأول، العدد١، ٢٠٠١م.
- القليني، سوزان، وسائل الإعلام وثقافة الطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد الثاني، العدد ٦، ٢٠٠٢.
- المعتوق، أحمد محمد، "الحصيلة اللغوية"، عالم المعرفة، العدد ٢١٢، الكويت، ١٩٩٦.
- راشد، لولوه، تأثير الرسوم المتحركة على الطفل القطري، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد الثامن، العدد ٧، ٢٠٠٢.
- وطفة، على أسعد، لغة الأطفال بين الفطرة والاكتساب، مجلة الطفولة العربية، المجلد الثالث، العدد ١٠ ، ٢٠٠٢.